فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فانتصب الضمير والاصل في اللغة ما يبني عليه غيره ويقال
في الاصطلاح للراجح يقال الاصل الحقيقة والقاعدة الكلية ومنه قوله لانه الاصل في البنا
ويجوز ان يكون الاصل فيه بمعني الراجح والاولي وللمستصحب يقال تعارض الاصل والظاهر
وللدليل ومنه قولهم الاصل في هذه المسئلة قول الشاعر وعللت اصالة البنا علي السكون
بامور منها ان البنا ضد الاعراب واصله ان يكون بالحركة فضده يكون بالسكون لتحقق المضادة
ومنها ان السكون اخف والبنا مستثقل للزومه هيئة واحدة فكان اولي لان الاخف لا يعدل
عنه الا لمعارض ومنها ان الحركة زيدت في المعرب للحاجة ولا حاجة في البنا اليها الا لما لا تدل
علي معني قوله وذهب الكوفيون الخ ومذهبهم بان اضماد الجازم ضعيف كاضماد الجار وما
ذكره خلاف الاصل فلا يرتكب ورد ايضا بنا علي راي الكسائي اما مهم بانه خلو من العوامل
لان حرف المضارعة هو علة الاعراب عنده وهو منتف فيجب انتفا الاعراب علي قياس
الاسم بل اجدر كما لا يخفي وفيه نظر لجواز الاعتماد علي التقدير كما جاز في اكثر العوامل
قوله ثم الي بهمزة الوصل توصلا الي النطق بالساكن ان قلت هلا حرك ما بعد حرف المضارعة
فانه ايسر من اجتلاب همزة الوصل قلت للمحافظة علي صيغة المضارع ولذا ردوا الهمزة
في اول الرباعي نحو اكرم مع ان تغيير الاول قليل قوله مقدرة حال من الام اي حالة كون لام
الامر مقدرة حذفت لالتباس بالمضارع يعني المرفوع قوله ما يظهر اعرابه يعني ان لم يمنع مانع
فلا يرد ان المضارع الصحيح الاخر قد يقدر اعرابه اذا اسكن اخره للوقف او للادغام نحو
يضرب بكر او للتخفيف او لغير ذلك وقد يقال ايضا ان كلام المصنف مبني علي الاعم الاغلب او اراد
ما يظهر اعرابه في الجملة في الفصيح قوله وما يقدر يعني اعرابه وكان ينبغي له ان يبرز الضمير
المستتر في يقدر لانه صلة او صفة جرت علي غير من هي له وقد يقال لم يبرز هذا الضمير جريا
علي قول الكوفيين لظهور المراد هنا قوله والذي يقدر اعرابه قسمان بقي قسم اخر وهو ما يقدر
فيه السكون نحو لم يكن الذين كفروا قوله فالذي يقدر فيه حرف الخ كلامه يوهم الحصر وليس كذلك بل
منه ايضا ما حذف منه النون تخفيفا نحو قول الشاعر ابيت اسري وتبيتي تدلكي وجهك بالعنبر
والمسك الذكي قوله تحركت الواو الاولي وانفتح ما قبلها قلبت الفا هذا غير متعين ولك ان تقول
استثقلت الضمة علي الواو الاولي فحذفت فاجتمع ساكنان الواو الاولي والواو الثانية فحذفت
الاولي لالتقا الساكنين قوله ثم حذفت نون الرفع لتوالي الامثال ان قلت قد جمع بين ثلاث نونات
نحو الناجين في [illegible] الماضي ويجنن في المضارع قلت لما كانت منها نونان من نفس الكلمة
وواحدة زائدة جاز ذلك بخلاف لتبلون ونحوه فان الاولي نون الرفع والثانية للتاكيد
وهما زائدتان فالثلاث زوايد بلا اصل الكلمة والثقل انما يحصل بالزايد قوله ولتبلون ان قلت
هلا حذفت الالف من فعل الاثنين لالتقا الساكنين قلت لانها لو حذفت من فعل الاثنين

لالتبس

لالتبس بفعل الواحد ولو حذفت نون التوكيد لادي الي حذف ما زيد لغرض قوله وهو ما في اخره
الف او يا اسقاط فان قلت ما يقدر فيه حركة للتعذر لا ينحصر فيما اخره الف بل منه ما سكن
اخره للادغام نحو يضرب بكر قلت لعل المصنف لم يلتفت الي ذلك لانه امر عارض بواسطة كلمة
مستقلة فليتامل قوله فانه يقدر فيه الضمة فقط وتظهر الفتحة علي الواو واليا واما خلاف
ذلك فهو ضرورة او شاذ يحفظ ولا يقاس عليه فمن ظهور الضمة قول القايل اذا قلت علي القلب
يسلو قيضت ومن تقدير الفتحة قول القايل ارجو سلمي وآمل ان تدنو مودتها قوله اذا لم
يتصل به ضمير رفع متحرك خرج بالضمير الاسم الظاهر فانه يبقي معه مبنيا علي الفتحة نحو
ضرب زيد وبالرفع ضمير النصب نحو ضربك فانه يبقي معه ايضا علي البنا علي الفتحة وبالمتحرك الساكن
فاما الالف فيبقي معها علي البنا علي الفتحة واما الواو فيضم معها وانما سكن اخره مع الضمير المذكور
كراهة توالي اربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة في نحو ضربت وحمل عليه نحو اكرمت
واستخرجت والصحيح ان هذا السكون ليس بنا وان الفعل مبني علي فتحة مقدرة علي اخره منع
من ظهورها اشتغال المحل بالسكون المذكور وانما ضم مع الواو طلبا للمشاكلة وانما بقي
الفتح في نحو دعوا ليدل علي اللام المحذوفة فقدم لكونه عوضا مع بقا علي الغرض اللطيف والصحيح ان
هذا الضم ليس بنا وان الفعل مبني علي فتحة مقدرة علي اخره منع من ظهورها اشتغال المحل
بحركة المناسبة قوله فانه مبني علي السكون يعني لفظا كاضرب او تقديرا كاضرب الرجل ومحل بنائه
اضرب علي السكون اذا لم تباشره نون التوكيد فان باشرته بني علي الفتح كاضربن قوله والثاني كاغز
واخش وارم محل بنائه علي الحذف اذا لم تتصل به نون النسوة ولم تباشره نون التوكيد فان اتصلت
به نون النسوة بني علي السكون نحو اغزون واخشين وارمين قال تعالي فتعالين امتعكن وان
باشرته نون التوكيد بني علي الفتح نحو اغزون واخشين وارمين فايده قد يدخل الامر الحذف
فلا يبقي منه الا حرف واحد او حركة فالاول نحو له وعه وقه وقد ره بمعني عد بالخير من واي بمعني وعد واليها
فيه هاء السكت واذا امرت به اثني قلت اي بالبنا علي حذف النون واذا اكدته بالنون الثقيلة قلت
ان بحذف اليا لالتقا الساكنين وعلي ذلك يتخرج اللغز المشهور وهو قول القايل ان هند المليحة
الحسناوأي من اضمرت لخل وفا فانه يقال كيف رفع اسم ان وصفته الاول وجوابه علم مما
من ان ان فعل امر مسند الي ضمير المونثة المخاطبة موكد بالنون الثقيلة واما هند
فمنادي حذف منه حرف الندا مثل يوسف اعرض عن هذا والمليحة نعت تابع
علي اللفظ والحسنا نعت تابع علي المحل لان المنادي مفعول به في محل نصب والثاني
نحو قل بكسر اللام واصله قل انقلت حركة الهمزة التي هي فعل امر بمعني عد الي
الساكن الصحيح قبلها وحذفت الهمزة فصار ما ذكر قوله والحروف كلها مبنية
لا يعترض عليه ببيت الكتاب الام علي لو ولو كنت عالما باذناب لو لم تفتني اوايله لان لو قد
جردت عن معني الحرفية وجذبت الي حيز الاسمية واريد بها لفظها لا معناها قوله تشبيها بالغايات

كن

Copyright © King Saud University